

# الذي تجذر في الأرض

## قصة بقلم سبب يحيى

بوجه او بلا وجه .. المهم ان لازارا القدر .. عاد .  
وحدة الدم تتراكم ، تكبر .. يهتف شيء من الداخل ، في الجو  
يتعالى الهاتف بانين فاجع ، ارسل بطاقة استنكار ، اجمع عملة  
نقدية ، اسكت الانين . فرغ من الارض ذاتها .

الارض تقف على ساق يتغذى .. جذور في الارض هي  
جذوري انا .

بلا وجه ، قيل لي ، عاد لازار بلا وجه .. احتفل الاصحاب  
بعودته ، وضعت يدي على خدي ..

انتظر بطاقة زمن يتيم احتل فيه مكانا في الرحلة القادمة .  
التلوث عاد . العطاء امام هدايا الكلمات ، كان جريدا لا تفتقر .  
لازار عاد ، بلا عينين ، بلا ملامح ، ولكنه عاد باحلام اكبر من  
اعوام القرن الذي قطع ربه بسعادة .. وانا هنا امتطي سادية الهتاف  
.. واعجز عن تحكيل عيون المستقبل .  
لازار ، لازار ..

في ذلك القبس كنت اقدس لون ذاتي بنرجسية ، بدأت الآن  
افهم ، لازار عاد بوجه جديد ، بانساع اكبر ، بعناصر تلحن ، بقوى  
مغذية .. انا ادفن الحقد ، العن حرارة جلسة قدرة منقوشة  
الحروف . قبر لازار كان شاعرا ، من ايقظ اللعنة .. السيد المسيح  
يعجز احيانا ان يعيد لازارا آخر ..

يا ذنب الفصول ، يا ذنوب القمر ، والكواكب الآملة الجريحة ..  
مجتمعة .. القبر ينتظر لازار .

فجأة احتلت صدري برتقالة ، اصونها ، احتضن حبي ، اسير ..  
ساعود بوجه هذه المرة ، بوجه ، بوجه ..

احشائي المبعثرة في دروب المدينة والمطرزة بالاكاليل ، دمي  
يتوزع ، يترك لحن الصمير في الارض .. يسقيها ، يغذي الحقيقة  
داخلها ، اشعر بوجودي يتصاعد بفخر ، ويكون اكثر النحاما برائحة  
الارض ، اجدني اتجذر في الاعماق ، لا اتخشب ، جذري الصامد  
يمنحني القوة ، استطيع هذه المرة ان اشهر سيفي ، امتطي جوادي .  
اسابق الريح ، امارس اعتزاز ماض غابر مطعون .. يشمخ الرجل  
الذي هو انا .

عندئذ لن تقف امامي سنود . فيا غد الشمس الحبيبة انا عائد ،  
ذلك ان جذوري تمتد في كل التجاويف ، ومنها اصنع اغنياتي .. لن  
يكون الطريق موحشا .. ومع كل السليبيات ، انا احتم الوصل ..  
اصل ، اصل ..

حسب الله يحيى

العراق - الموصل

بكي الطائر الحزين ، صرخ .. عاد لازار ، عاد لازار .  
كانت الآهة تمزق السكون . الكون حول الاشياء يضج بالحركة .  
ثم يمارس الصمت . لا شيء غير هذه الطريقة يمكن استخدامها .  
انتظار التطورات . خطأ الماضي لن يعود .. ومع ذلك يعود .

وبكى قلبي انا ايضا . اسقط في عالم يتلوث بالدم ، دم .. يقال  
ان الدم يزرع القمر .

انا ازرع حبي ، احصد دمعة ، وانين الماضي لم يعد غائرا في  
صدري ، يعيش العمق ، يعيش العمق .. ي ..

لازار عاد يحفر قبوري ، يوارى صمتي .. اذن يسا قلب تواري ،  
ويا مدينة الهزيمة ، مارسى مرة اخرى مضاجعة الاحلام ، وبخور الرجاء ،  
وزيف الانتصار .

لازار عاد يحفر قبوري ، يوارى صمتي .. اذن يا قلب نواري ،  
تفسيرها .. ازمة !

فسوة . اعرف انني انسان ، ورصيدي مقل على ابواب الامم  
المتحدة ، شبابي يصلب هناك . هويتي على الرف ، حنجرتي لن تجف ،  
امامي اجهزة الاعلام .. وانهار العالم تروي ظمأ احشائي .. لسوف  
امارس الطريقة ذاتها .

قال الصفار :

- عاد لازار .

قال ابي ، امي ، اختي .. الجميع :

- عاد لازار .

قلت :

- عاد .

الاسى يطفح على وجهي ، امك وجه الحقيقة ، ومع ذلك اشهد  
جنازتي الملوثة ، وجواز سفري على اعتاب الطرق المسورة بالاسلاك  
الشائكة .

حلم الانتصار القدر ، هنا في رأسي الملوث بالخيانة .

تفازلني انثى ، استجيب .. ولتذهب المبادئ الى الجحيم .

اسرف في قتل ضميري ، اغتال صوتي في حناجر الآخرين .

المادة ، صفقة ، تصفيق .. انا سعيد .

بدايات في اعقاب المولد الجديد ، وتخطي ابعاد الزمن المضرب .  
لازار عاد ، انا ارقص هنا على الحان غربية ، احس بامكانيات  
اقوى .. ومع ذلك انا مهزوم ، مفروض على العالم ، ليس الآن فحسب ،  
ذلك وجهي السابق والآن ، و .. لاسكت كلماتي ، اف . ابتلع  
افكاري . لا ، لن استرسل ، معي سلة كلمات حلوة اطرزها على جدران  
الازفة ، يسقط ، يعيش ، نطالب .. وارفع اللافتات في الشوارع عن

(( سوف )) انتصر ولن اعيد المأساة !